

العمل أيضاً، حيث لا تحتضن مقررات مهمة وذات بال في علم الاجتماع. وواقع ضمور علم الاجتماع ضمن التدريس الجامعي يلفت الانتباه إلى تهميشه في الجامعات الحكومية الأساسية و«عدم جاذبيته» في الجامعات الحكومية الناشئة والجامعات الأهلية. فضلاً عن ذلك، تعثر الإنتاج العلمي بين الأكاديميين مؤخراً، ويكاد يكتفي كثير منهم بأعباء التدريس والانهماك في اللجان الجامعية، وما يتبقى من وقت يخصص لأبحاث الترقية والاستشارات للقطاعين الحكومي والخاص.

٢- الابتعاث الخارجي

بدأت الجامعات بتنفيذ برنامج البعثات الخارجية لتأهيل خريجيها أكاديمياً، إذ نفذت جامعة الملك سعود مشروعها الأول للابتعاث الخارجي لمعيديها المتخرج أغلبهم من جامعات مصرية لإكمال دراساتهم العليا في بريطانيا، فعادوا في أوائل ستينيات القرن العشرين، وانهمكوا في العمل الأكاديمي منعزلين عن المجتمع (الغذامي، ٢٠٠٥: ٧٢).

وفي بداية ثمانينيات القرن العشرين، نفذت وزارة التعليم العالي وبعض الجامعات مشروعها الثاني من خلال برامج ابتعاث لخريجيها، ليكونوا طليعة الأكاديميين المؤهلين بدرجات الدكتوراه من أمريكا وبريطانيا. وبعد عودتهم، صاروا أساتذة الأقسام ورؤساءها، وبعضهم أمسى من العمداء ومديري الجامعات، وأعضاء في كثير من لجان الكليات والجامعات، كما ظلت الجامعات منجماً لتزويد الحكومة بالنخب الوزارية والمناصب الإدارية العليا.

وبداية من ٢٠٠٥، نفذت وزارة التعليم العالي «برنامج الملك عبد الله للابتعاث الخارجي» الذي يعد أكبر برنامج في تاريخ المملكة، وإن كانت سنة ٢٠١٥ قد شهدت بداية تخفيضه. وعلى الرغم من أن البرنامج موجه بشكل أساسي للتخصصات العلمية الطبيعية والفيزيائية، أو تلك التي يحتاجها سوق العمل في الاقتصاد والإدارة والتسويق والتصرف، فقد كان من بين التخصصات المدرجة فيه علم الاجتماع الطبي. ولكن يصعب تحديد أعداد المتبعثين، نظراً لأن إحصاءات التعليم العالي السنوية المنشورة تدمج تخصصات «اجتماعية» مختلفة تحت حقل واحد.

٣- الجمعيات العلمية

تعنى بعلم الاجتماع في السعودية جمعيتان؛ أولهما «الجمعية السعودية للدراسات الاجتماعية»، التي تأسست عام ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥، ولكن لم تشهر وتبدأ نشاطاتها إلا عام ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨، وهي تتبع قسم الدراسات الاجتماعية بجامعة الملك سعود، وأبرز نشاطاتها، على ضعفها، جاءت من الخدمة الاجتماعية، وليست لها مجلة ولا إصدارات. والجمعية الثانية هي «الجمعية السعودية لعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية» التي تأسست عام ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١، وبدأ نشاطها عام ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣، ومقرها جامعة الإمام محمد بن سعود، ولها مجلة علمية محكمة اسمها «الاجتماعية»، صدر منها عشرة أعداد، ولها كتب منشورة منها «بحوث ندوة ابن خلدون»، و «ببليوغرافيا الدراسات الاجتماعية».